فعاليات فنية أحيت ذكرى إنشائه

١٥/١٥ في مركز الشيخ إبراهيم بالبحرين

تقرير: شيخة الشحية

احتفل مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث في البحرين بالذكرى السنوية الخامسة عشرة لتأسيسه في الثاني عشر من الشهر الماضي للعام ٢٠١٧ في مدينة المحرق، وكان الاحتفال بتنظيم معرض أطلق عليه اسم «١٥/١٥»، شمل الاحتفال مجموعة من اللوحات الفنية لـ خمسة عشر فناناً في خمسة عشر بيتاً تراثيًا لتعكس كل لوحة روح البيت الذي نفذت فيه. عبرت اللوحات الفنية عن التراث الثقافي والمعماري البحريني من خلال الأساليب والممارسات الفنية المعاصرة.

عُرضت في بيت «ذاكرة البيت» لوحة «اختفاء» لهيا آل خليفة، تناولت المشهد الطبيعي المتغير في زمن التحول السريع نحو المدينة والتصنيع، وفيها ترثي الفنانة شجرة النخيل في أرض كانت تسمى «أرض المليون نخلة»، والفنانة هيا كاتبة ومصورة وثائقية وتركز في أعمالها الفوتوغرافية على تغير المشهدين الثقافي والطبيعي في المملكة، وعملت مؤخراً على مجموعتين من اللوحات الشخصية البيئية «رمال متلألئة» و «قرب البحر».

وفي «بيت عبدالله الزايد» عرضت صور مختارة من مجموعة «قبل وبعد» للفنانة حنان آل خليفة، ويعكس المشروع أهمية بيت الزايد وضرورة ترميمه وتعبر اللوحات عن الفروقات بين ما كان عليه البيت وما أصبح اليوم عليه من جمال ورقي، وتعد حنان آل خليفة من الفنانات الشغوفات بالتصوير الفوتوغرافي منذ أكثر من ثلاثين عاماً، فالكاميرا لا تفارقها في أسفارها وترى بأن البحرين موضوعها المفضل، وقد جمعت أرشيفا ضخما من الصور من أسفارها الكثيرة.

وعرضت منحوتة «أيدي الزمن» للفنان خليل

الهاشمي في «بيت الكورار»، وتتحدث عن الأهمية الرمزية لليد عبر التاريخ والأزمان إذ يمكن أن تعبر بحركاتها عن مشاعر الانسان كما أن اليد تمثل الإبداع في النحت أو الرسم أو العزف وغيرها وهي رمز قوي يميز البشر عن غيرها من الكائنات من خلال العمل والإنتاج والصناعة، ويعتبر خليل من أشهر نحاتي البحرين وهو يميل في الغالب إلى استخدام البرونز والحجر والخشب في أعماله ويتميز بقدرته على تحويل ما هو غير ملموس إلى واقع مادي ملموس، كما عرضت أعماله على نطاق واسع في الشرق الأوسط وأوروبا.

وضم بيت «ذاكرة المكان» «صورة عن قرب» للفنان كميل زكريا ضمّ مجموعة من أعماله الفوتوغرافية التي تركز على مملكة البحرين كونها الملهم الأول له وقد قسم المعرض إلى ثلاثة أقسام: البيئة الإنشائية، المواقع الطبيعية، والصور الشخصية، وكميل زكريا مصور توثيقي وفنان كولاج، ولد في لبنان وأخذته أسفاره إلى أماكن بعيدة حتى استقر في البحرين منذ ١٥ عاما، وتركز أعمال الفنان على التشرد والذكريات، الهوية والانتماء.

«تودّد» هي اللوحة المعروضة في بيت «نُزُل» للفنان إبراهيم بو سعد الذي استوحى فكرته من الموقع الفريد لنزل الضيافة الحافظ لروح التقاليد والذكريات القديمة، وبو سعد درس الفن في العراق وهو خطاط ورسام بارع ويستوحي أفكاره من الدروب الضيقة والناس والأحياء القديمة والقوارب التي تتميز بها المحرق، وتظهر النساء والطيور والآلات الموسيقية بكثافة في أعماله.

الفنان عبدالرحيم شريف عرض لوحته الثلاثية الأبعاد «المكان، الزمان، الآن» في بيت «عمارة بو زبون»، وهذه المجموعة مؤلفة من ثلاث لوحات تجريدية استلهمت من الضوء والفضاء اللذان يغمران عمارة بو زبون ويجعلها في فضاء ثنائي الأبعاد بأشكال نتية من ألوان الطيف، ويتميز عبدالرحيم شريف بتناول مواضيع الاغتراب واللامبالاة ويجوب بمهاراته في عالم الألوان الصرفة.

في بيت «الشعر» عرضت لوحة الفنانة غادة خنجي «همس الكلمات»، عمل تركيبي ضخم مستوحى من دراسة تراث وشخصية إبراهيم العريض. إذ يرمز البشت إلى الهيبة والاحترام والمعرفة وقد حاكه أقدم وأعرق حاكة الأثواب البحرينية من دار صالح الزارع للخياطة، حيث طرز بكلمات من سورة النور مع بعض العناصر التزينية من عمارة البيت، والفنانة غادة خنجي توثق في أعمالها المناظر الطبيعية والناس، كما ركزت في السنوات الأخيرة على نفسها وهويتها وأنوثتها وفكرتها عن الفناء، وحازت على جائزة لوتشي وبرب بيكتت وجائزة جوليا مارغريت كاميرون.

الفنانة وحيدة مال الله وعرضت لوحتها «السيارات السوداء» في بيت «اقرأ» وهي لوحة تتناول التهديد الذي يشكله التلوث البيئي، وهذا نداء للتوعية والمسؤولية البيئية اللتين لا تتحققان إلا من خلال التعليم، وتستخدم في أعمالها أسلوب إيقاف الحركة، وقد استضافت عمارة بن مطر مؤخرا معرضا استعاديا لصور الفنانة كما سلط الضوء على مجمل أعمالها الفوتوغرافية ولأول مرة.

الفنانة هلا آل خليفة تعرض لوحتها «ضوء» في مركز الشيخ إبراهيم، اللوحة تفصيل نصي يحي إرث مركز الشيخ إبراهيم وبدلا من استخدامها القماش استخدمت جدران المركز لتقدم عرضا ضوئيا على واجهته ومن خلال هذا العمل فهي تكرم ذكرى هذا الرجل العظيم الذي قدم الكثير للعلم والثقافة، وعرضت «ليالي المحرق» للفنان عدنان الأحمد في بيت «محمد بن فارس»، لوحة مرسومة مباشرة على الجدران الخارجية للبيت، ويعكس العمل الخطوط المعمارية للبناء وهنا استخدم اسلوبه الفريد في شخصيات خالية من المعالم، ويعد عدنا الأحمد رسام لوحات وجداريات يتميز بأسلوب فريد يعتمد على الأشكال والتراكيب الهندسية المبسطة ويسعى من خلال أعماله إلى التعبير عن الذكريات الشخصية والقضايا الفكرية التي تحكم حياة البشر.

وضم بيت «خلف» لوحة «لقاء» للفنان راشد آل خليفة، لوحة تحكي متاع الطفولة البسيطة والتلقائية وهي عبارة عن تراكيب تفاعليه لأشخاص بالحجم الطبيعي مصنوعين من مادة الألمنيوم وترافقهم مؤثرات صوتية، فيما قدمت الفنانة بلقيس فخرو لوحتها «ساحل الزعفران» في بيت «القهوة»، تحوي اللوحة تلاعبا بالقوام واللون ويتمتع الزعفران بمكانة هامة في المائدة البحرينية، وتؤكد لوحة الفنانة على التزامها بمواضيع الانتماء وذاكرة المكان، وتعد بلقيس فخرو من أهم الرسامين التجريديين في منطقة الخليج، تتناول الفنانة في أعمالها فنون ما قبل التاريخ وتستخدم القطع كسطوح وشاركت في العديد من المعارض.

عائشة المؤيد عرض لوحتها «السيارات السريعة» في بيت «النوخذة» ويتمحور حول استكشاف البحرين، متناولا الحداثة والعصر الاستهلاكي في البحرين والقيم التقليدية التي تراجعت أمام ثقافة مادية تمثلت في

السيارات السريعة والمال والموضة والتجميل والشباب، فيما قدم الفنان جعفر العريبي عمله «تربيعات» في مقهى «لقمتينا»، لوحات زيتية على القماش مستوحاه من الخصوصية المحلية لمدينة المحرق من خلال الأجواء المناسبة للتلاقي والتواصل التي يقدمها المقهى بشكل واضح للزوار من عرب وأجانب.

وعرضت «رسالة نصية إلى محمد بن فارس» للفنان فيصل سمرا في قاعة محمد بن فارس لفن الصوت الخليجي، والعمل عبارة عن تركيب إنشائي تفاعلي يمثل فكرة لقاء أحد الأصدقاء بعد غياب وتبادل الأحاديث والأخبار، كما أنه يتضمن ٨٢٨ صاروخا ورقيا صنعت من جرائد قديمة وهي رسائل وجهت إلى محمد بن فارس منذ تاريخ وفاته ١٩٤٧ وإلى تاريخ افتتاح المعرض ٢٠١٦.

والفنان فيصل تلقى علومه في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة في باريس وهو من رواد الفن المفاهيمي في الشرق الأوسط، وتشمل أعماله الرسم والنحت والتصوير الفوتوغرافي وأفلام الفيديو والأعمال الإنشائية، كما يخرج عن المألوف ويركز على الجسد البشري في المواضيع الوجودية والسياسية.